المجموعة الإدارية للاجتهاد والتشريع

ان هذه المقالة الحقوقية منسوخة ومنشورة على هذا الموقع الالكتروني بعد استحصال الجامعة اللبنانية على موافقة خاصة صادرة عن المحامي الاستاذ اندره جوزف الشدياق مدير تحرير "المجموعة الادارية للاجتهاد والتشريع" لصاحبها ومؤسسها المرحوم المحامي جوزف زين الشدياق

المجموعة الادارية ١٩٦٧

سبب « الغلط المبين » في التقدير ، سبب جديد في الرقابة القضائية على عمل الادارة في ممارستها السلطة الاستنسابية

بقلم المحامي جوزف زين الشدياق

سلطة الادارة عندما تأتي عملا اداريا ، سلطة متنوعة · انها تختلف بحسب الميدان الذي تمارس فيه · فقد تكون **سلطة مقيدة** في بعض الاحوال وسلطة **استنسابية** في احوال اخرى · وللتفريق هذا اهميته وعليه يتوقف ويقاس مدى رقابة القضاء الاداري على العمل الادّاري ·

وان يتاح للادارة في معرض ممارستها للسلطة الاستنسابية ان تتخذ من التدابير ما تراه مناسبا بحرية مطلقة من كل قيد قانوني ، اكان ذلك في حال قيام نص صريح في القانون والانظمة يوليها هذه السلطة ، او في حال انتفاء احكام قانونية تحد من سلطتها التقديرية ، الا انه في مجال ممارستها للسلطة المقيدة ، ما يلزمها صراحة بالتصرف على نحو معين ، وفي طريق يخطه لها القانون · ومسألة سلطة الادارة المقيدة ترتد في الواقع الى مبدأ **الشرعية** لوجوب انطباق الاعمال التي تأتي بها الادارة على احكام للقانون معينة · ومن اجل ذلك غدا العمل الاداري في هذا المجال محدود المعالم ، معروف المصير ، وكأن يد الادارة فيه مقصورة على ايجاد حالة او نتيجة معينة · فان توفرت في طالب رخصة للصيد **مثلا** الشروط القانونية التي تؤهله لنيل هذه الرخصة ، كان لا بد للادارة من منحها له وان عرف عنه انه لا يتقن فن الصيد ، كما ان ليس للادارة ان ترفض رخصة بناء لطالبها اذا كان البناء الذي يطلب الترخيص لتشييده متوافقا في الخرائط المرسومة له مع شروط قانون البناء وانظمته بحيث لا يعود لها امر النظر في جمال البنيان ومناسبة اقامته على الشكل المرسوم له ·

والحالات التي تكون فيها سلطة الادارة مقيدة ، انما هي تشكل بنظر اهل الفقه الاداري **حالات استثناء** تخرج القاعدة القانونية فيها عن قواعد واحكام القانون الاداري ، وقد قورنت هذه السلطة من احدهم بسلطة « **فاتحة المسرح** » Ouvreuse de Théatre وقد يترتب عليها ارشاد المشاهدين الى المقاعد المرقمة لهم ولا استنساب لها في توزيعها بينهم ·

ولكن وان بدت حالات السلطة المقيدة حالات استثناء الا انها تبدو وكأنها خير ضمان لحقوق المواطنين قبل الادارة وفيها قيد لعملها وحد لتعسفها بحيث يفرض عليها القانون فيها سلوك طريق معين ، وموجبا للتصرف على نحو معلوم · وقد يجيء قيد الادارة في السلطة المخولة بها اما في متن **نص قانوني** صريح او بموجب نص نظامي معين ، او يكون مستندا الى قرار استصدرته هي وقد لا يسعها الغاءه الا باتباع مبدأ الاصول الموازية ، او نتيجة قرار صادر عن القضاء ملزم لها ·

ولرقابة القضاء الاداري على اعمال الادارة في ممارستها للسلطة المقيدة بها اصول خاصة · فالموضوع يتعلق بحسن تطبيق القانون ، والاسباب المتصلة به هي اسباب تتعلق **بالنظام العام** ولذا يتعين على القاضي الاداري ان يثير

مثل هذه الاسباب عفوا · ولا ينظر في القرارات التي تتخذها الادارة في ممارستها السلطة المقيدة الى **السبب** الذي تبنى عليه تلك القرارات بقدر ما يلتفت الى **القصد والغاية** منها والنتيجة التي تصبو اليها الادارة من وراء اتخاذها في هم تطبيقها للقانون والتقيد بما تفرضه عليها احكامه ، اذ المهم في ذلك كله ، ان يكون لهذه القرارات ثمة مبرر قانوني سليم يؤيد الحل المعتمد فيها · وقد ينشأ عن ذلك **من جهة** ان على القاضي الاداري ان يؤيد الادارة في تصرفها في تتبنى بالقانون في الغاية التي تتوخاها وان كانت الاسباب التي تستند اليها في قرارها غير صحيحة قانونا الى درجة انه يتعين عليه وجوب اعطاء القرار الاداري الخاضع لرقابته اسبابا قانونية صحيحة تتلائم والنتيجة القانونية التي ابتغتها الادارة في قرارها المطعون فيه لديه والمحددة لها بموجب القانون ، **ومن جهة اخرى ان** الاعمال التي يقيد القانون الادارة بواجب اتخاذها تسلم من الابطال حتى ولو كان يعتورها عيب قد يكون سببا لابطالها في غير مجال ذلك لان على القاضي الاداري انيغطي بعض العيوب التي تشوب العمل الاداري في سبيل سلامة الغاية المرسومة لها قانونا · فسبب الطعن بقرار رفض الترخيص لفتح صيدلية **مثلا** لعيب شكلي اعتور رأيا استشاريا كان واجبا له يكون مردودا اذا كانت الادارة مقيدة قانونا بموجب رفض مثل هذا الترخيص (١) ·

ومثل هذه المقدمة عن سلطة الادارة المقيدة ومدى رقابة القاضي الاداري عليها كانت ضرورية في مجال البحث عن رقابته على عمل الادارة الاستنسابي ·

ان الادارة تمارس سلطة استنسابية عندما لا يحد سلطتها اي نص قانوني او نظامي ، فتكون حرة بان تأتي عملها الاداري او لا تأتي به ؛ وان اتت به فانما تأتي به بحرية ايضا ، وسلطة تقديرها سلطة كاملة ·

ومثل هذا العمل كان يعتبر في البدء عملا استنسابيا غير خاضع لرقابة القضاء الاداري حتى طلع الاجتهاد الاداري يسانده في ذلك اهل الفقه ، واخضعه لنوع من الرقابة معين ، محددة المعالم هي في مرحلة تطور مستمر ·

والدور الذي اداه اهل الفقه والاجتهاد الاداريين في الموضوع قام على مرحلتين ·

ففي مرحلة اولى بدائية تم الاعلان عن مبدأ اخضاع الاعمال الاستنسابية كافة ودون استثناء لرقابة قاضي تجاوز حد السلطة عن طريق التأكيد بان ليس هنالك اعمال استنسابية بل اعمال سلطة استنسابية ، وفي مرحلة ثانية جرى فيها تحديد رقابة القاضي الاداري على هذه الاعمال (٢) ·

---

(١) انظر في الموضوع « في سلطة الادارة المقيدة » والمراجع المبينة فيه للمحامي جوزف زين الشدياق هذه المجموعة الادارية ١٩٦٢ باب المقالات الحقوقية صفحة ١٧

(٢) *«Il n'y a pas d'actes discrétionnaires, il y a un certain pouvoir discrétionnaire de l'administration qui se retrouve plus ou moins dans tous les actes et qui est essentiellement le pouvoir d'apprécier l'opportunité des mesures administratives».*

note Hauriou sous Conseil d'Etat Français
31 Jan. 1902. Grazietti. S. 1903, III. 113

Conclusions du commissaire du gouvernement Le tourneur. Arrêt du Conseil d'Etat Français Barel, 28 mai 1954. Rec. Leb. p. 308.

«Quels sont, d'une manière générale, les pouvoirs du contrôle du Conseil d'Etat, saisi d'un recours pour excès de pouvoir ?

«1° Un premier principe nous paraît certain : dès que le recours pour excès de pouvoir est recevable contre un acte administratif, cet acte ne peut plus être qualifié de discrétionnaire, car un contrôle existe sur sa légalité, contrôle qui implique par lui-même, une restriction des pouvoirs de l'administration active.

Mais un examen attentif de votre jurisprudence établit à l'évidence que les pouvoirs de contrôle du juge sont plus ou moins étendus suivant la nature des actes déférés ; plus ces pouvoirs sont importants, plus la liberté d'agir de l'administration est restreinte ; plus ils sont réduits, plus la liberté d'agir de l'administration demeure étendue. Il y a ainsi des degrés dans les pouvoirs d'appréciation libre appartenant à l'administrateur actif.

«Toute la question est alors de déterminer, avec le plus de précision possible, les limites et la portée du contrôle juridictionnel. Résolue pendant longtemps par votre jurisprudence d'une manière souvent empirique, cette question fait aujourd'hui l'objet d'une doctrine cohérente que nous résumerons ainsi :

«a) Quand aucun texte législatif ou réglementaire ne limite le droit d'action qui appartient normalement à

ومرحلة تحديد رقابة القاضي الاداري على الاعمال التي تمارس فيها الادارة سلطة استنسابية كانت مرحلة تطويرية · ذلك ان هذه الاعمال كانت تخضع في اول الامر كباقي الاعمال الادارية للرقابة القضائية لعيب **عدم الاختصاص او لعيب مخالفة المعاملات الجوهرية** المنصوص عليها في القوانين والانظمة · ولكن القضاء بابطالها لمثل هذين العيبين ما كان لينال منها الا في شكلها الظاهر بحيث كان بوسع الادارة العودة الى اتخاذها من جديد مع مراعاة قاعدة الاختصاص واصول المراسم الجوهرية · ولذا وفي التعرض لكيانها الذاتي قامت فكرة الطعن في اساسها بحثا وراء الاشكلية التي تشعب الجوهر الداخلي فيها · فكان المبدأ بان على الادارة ان تعمل دائما لخدمة المصلحة العامة فغدت بذلك الاعمال التي تمارس فيها سلطة استنسابية خاضعة لرقابة القضاء الاداري **عن طريق تحوير السلطة** (٢) وكان مبدأ « **مخالفة القاعدة القانونية** » في ان فرض القاضي الاداري نفسه رقيبا على الاعمال التي تمارس فيها الادارة سلطة استنسابية وقضى بابطالها **في اساسها عندما تكون الادارة ركزت تقديرها** عند اتخاذها على اسباب **مادية او قانونية غير صحيحة** ·

---

l'administration, ne met un terme à son pouvoir d'appréciation, le juge de l'excès de pouvoir ne peut que vérifier si l'acte qui lui est déféré est, soit fondé sur un motif de droit erroné ou sur un motif matériellement inexact, soit entaché de détournement de pouvoir ; le contrôle sur ces trois points est le contrôle minimum que vous exercez sur les actes susceptibles de recours pour excès de pouvoir, même sur les actes jadis purement discrétionnaires, jadis réputés «actes de gouvernement» et assujettis au recours depuis une époque relativement récente, tels que les arrêtés d'expulsion des étrangers, ou les décrets prononçant des extraditions.

«b) Dès qu'un texte législatif ou réglementaire subordonne l'exercice des pouvoirs conférés à l'administration au respect d'une ou plusieurs conditions, le juge de l'excès de pouvoir doit rechercher si, en prenant l'acte attaqué, son auteur a respecté ces conditions légales ; ses investigations peuvent être alors très poussées et être poursuivies, même dans les cas où le point de savoir si lesdites conditions ont été observées dépend d'une pure appréciation de fait ou même des faits. — Dans les hypothèses où existent ainsi une ou plusieurs conditions légales, le juge, en sus du contrôle du détournement de pouvoir, du motif erroné en droit ou matériellement inexact, sera ainsi tenu d'apprécier si les motifs allégués au soutien de la décision déférée entrent bien dans le champ d'application de la loi et même s'ils sont de nature à justifier légalement ladite décision.

«2° Nous arrivons alors à un second principe, qui découle du premier : dans tous les cas où le recours pour excès de pouvoir est recevable, un contrôle juridictionnel existe, contrôle qui varie, suivant les hypothèses, dans son étendue, mais non dans sa nature.

«Or, l'existence d'un contrôle du juge implique nécessairement la possibilité pour ce dernier d'exercer effectivement ce contrôle, c'est-à-dire le pouvoir de rechercher au minimum si les motifs qui sont à la base de l'acte entrepris sont juridiquement et matériellement corrects, ou s'ils ne décèlent pas un détournement de pouvoir ; et, par suite, l'obligation pour l'administration de faire connaître les motifs de sa décision et d'établir, par la production de tous documents utiles, que les motifs qu'elle indique sont bien ceux-là mêmes qui l'ont inspirée réellement (Cons. Etat 1er mai 1936. Couespel du Mesnil, Rec., p. 485). — S'il en était autrement, le contrôle serait purement théorique, dénué de tout intérêt pratique ; proclamer que le juge de l'excès de pouvoir est en droit de vérifier l'exactitude matérielle et juridique des motifs des actes à lui soumis serait un leurre, une hypocrisie, si l'administration pouvait, à son gré, refuser d'énoncer les motifs de ces actes. — Une telle conséquence est impossible à concevoir, à imaginer sérieusement : dès lors qu'un contrôle existe, il doit pouvoir s'exercer d'une manière effective. On a soutenu parfois le contraire ; on a parfois écrit que, pour échapper à tout contrôle, l'administration n'avait qu'à se taire ; et, pour étayer cette thèse, à notre avis inadmissible, on s'est fondé sur le principe suivant lequel les actes administratifs n'avaient pas, sauf texte contraire, besoin d'être motivés. Mais Messieurs, une telle argumentation dénature, à notre avis, le sens et la portée de ce principe. La règle suivant laquelle les actes administratifs n'ont pas à être motivés a pour conséquence de supprimer à leur égard le vice de forme tiré du défaut de motifs ; elle n'a ni pour but, ni pour effet de soustraire l'administration à l'obligation de faire connaître au juge de l'excès de pouvoir les motifs des actes attaqués devant lui, obligation qui résulte de l'existence même du contrôle juridictionnel, qui est la condition indispensable à l'exercice de ce contrôle et qui est totalement étrangère à ce qui n'est qu'une pure règle de forme (Const. Etat, 8 janv. 1937, Bury, Rec., p. 22).

(٢) انظر : قرار مجلس شورى الدولة رقم ٢٣ تاريخ ١٣-٤-١٩٣٤ مجموعة قرارات مجلس شورى الدولة النشرة القضائية جزء ٣ صفحة ٤٠ وفيه ان مرسوم اعلان المنفعة العامة في قضايا الاستملاك يخضع للطعن بسبب تجاوز حد السلطة او تحويلها عن قصد المشترع · واذا كان للادارة العامة ان تستقل في تقدير المنفعة العامة المرجوة من الاستملاك فبامكان المتضرر الادعاء بان تلك المنفعة لا تبرر الاستملاك والتوسل بهذا الى الطعن في قرار الاستملاك لان فيه مخالفة للقانون وسوء استعمال للسلطة القانونية » ·

ايضا : قرار مجلس شورى الدولة ٦٩٩ تاريخ ٣٠-٥-١٩٦٦ صفير على الدولة هذه المجموعة الاداري ١٩٦٦ صفحة ١٦٥ وفيه « انه اذا كان لا رقابة لمجلس الشورى على عناصر المنفعة العامة التكوينية بصورة موضوعية في قضايا الاستملاك وقد يعود تقديرها الى السلطة الادارية فان له حق النظر في أمر تحوير السلطة فيها » ·

وعلى ذلك مشى اجتهاد القضاء الاداري في لبنان ، وقد قضى مجلس الشورى فيه :

- ان السلطة الاستنسابية تخضع في التقدير لرقابة القضاء الاداري فيما يتعلق بصحة الوقائع التي بررت التدبير الاداري (٤) ،

- ان اللجان الفاحصة مثلا لنيل شهادة البكالوريا هي هيئات ادارية لها صلاحية التقرير وان لها سلطة **استنسابية** لا تخضع لرقابة القضاء الاداري فيما يتعلق بادارة الامتحان وتقدير كفاآت المرشحين وتحديد علامات الاستحقاق ، ولكن بشرط ان تكون مقرراتها بشأنها متخذة وفقا لما يمكن ان تكون خاضعة له من قوانين وانظمة. وفيما عدا هذه المسائل فان مقرراتها تخضع للرقابة بطرق تجاوز حد السلطة ومنها **صحة الوقائع المادية** التي تستند اليها . فالقرار المتخذ باقصاء احد المرشحين عن الامتحان يكون مستوجبا الابطال اذا كان مستندا الى **وقائع غير قائمة ماديا** (٥) .

- ان من حق القضاء الاداري ان يحدد للقرارات الادارية اسبابها الحقيقية التي لم تظهر فيها وان يمارس حقه في الرقابة على هذه الاسباب . والسلطة التنسيبية التي تقرر للحكومة مثلا بموجب مرسوم اشتراعي لصرف الموظفين في رفع القيود والحصانات عنهم لا تخضع لرقابة القضاء الاداري الا من حيث صحة الاسباب **والوقائع المادية والقانونية** التي تستند اليها التدابير المتخذة بمقتضى السلطة المذكورة (٦) .

لكن مجلس شورى الدولة في فرنسا لم يعد يقصر رقابته على الاعمال التي تمارس فيها الادارة سلطتها الاستنسابية لسبب **عدم الاختصاص او مخالفة الاصول أو تحوير السلطة او التثبت من صحة الوقائع المادية القائمة عليها تلك الاعمال او صحة الاسباب القانونية المسندة اليها** فحسب ، انما تعداها في نزعة جديدة الى سبب جديد الا وهو سبب « **الغلط المبين في التقدير** » الذي غدا يقع تحت تمحيصه ورقابته ايضا (٧) (Le contrôle de l'erreur manifeste d'appréciation)

« والغلط المبين في التقدير » هذا الذي ترتكبه الادارة في مجال ممارستها سلطة استنسابية والذي غدت تطاله رقابة مجلس شورى الدولة الفرنسي قام في **البدء** حول مواضيع تتعلق « **بالتعادل** » و « **التشابه** » و **الموازاة** » في منازعات الضم والافراز وتقسيم الاراضي وفي ميدان التنازع الوظيفي .

فان جاء قانون لتقسيم الاراضي ينص على ان توزيعها يجري بالنظر لطبيعة مزروعاتها وبان لكل مالك الحق بمساحة منها تعين بالنسبة لقدرتها الانتاجية ، وكان هذا القانون يولي لجان التقسيم **سلطة استنسابية** في تقدير محتويات القطع وقدرة انتاجها الحقيقية ، فان قرارات هذه اللجان تخضع للرقابة القضائية عندما يتضح منها ان هنالك ثمة فرقا هاما ، في ما يعطى لصاحب العلاقة من مساحة ، بين المساحة المعطاة له ، وبين ما يستحقه منها فعلا بالنسبة لقدرتها الانتاجية ، عندما يؤدي هذا الفرق الى الاخلال **بقاعدة الموازاة** المفروضة قانونا في التوزيع (٨) وفي الامر « غلط مبين في التقدير » .

---

(٤) قرار مجلس شورى الدولة رقم ٩ تاريخ ١١-١-١٩٦٠ حكيم على الدولة . هذه المجموعة الادارية ١٩٦٠ صفحة ٥٥ . وقراره ١٣٢٣ تاريخ ٢٤-١٢-١٩٦٢ ناجي على الدولة . هذه المجموعة الادارية ١٩٦٢ صفحة ١١٩ وفيه ان ليس في وقائع القضية ما يبرر رفض الترخيص للمستدعي بالمرور على ملك الدولة العام للوصول الى عقاره المعزول عن الطريق العمومية على الرغم مما ادلت به الدولة بانها مارست في القضية حقها الاستنسابي الذي لا تطاله رقابة لان السلطة الاستنسابية تخضع في التقدير لرقابة القضاء الاداري فيما يتعلق بصحة الوقائع التي بررت التدبير الاداري .

(٥) قرار مجلس شورى الدولة ٥٤ تاريخ ٢٩-٢-١٩٦٠ ابو سمرا على الدولة . هذه المجموعة الادارية ١٩٦٠ صفحة ٧٧ .

(٦) قرار مجلس شورى الدولة ٥٣ تاريخ ٢٥-٢-١٩٦٠ بارتي على الدولة . هذه المجموعة الادارية ١٩٦٠ صفحة ٩٨ .

(٧) / Cf. Etudes et documents 1962 Fasc. 16. M. Letourneur, Conseiller d'Etat. L'étendue du contrôle du juge de l'excès de pouvoir p. 56.

(٨) / Conseil d'Etat Français. Arrêt Ministre de l'Agriculture c/ sieur Gesbert 2 mars 1960. Rec. Leb. p. 162: *Considérant qu'aux termes de l'article 19 de la loi du 9 Mars 1941 sur la réorganisation foncière et le remembrement la répartition se fait par nature de culture. Elle a pour objet d'attribuer à chaque propriétaire dans cha-*

وعلى ذلك ايضا قرارات اللجان المتعلقة بالافراز عندما يشوبها « غلط مبين في التقدير » وهي تمارس سلطتها الاستنسابية (٩) ٠

اما في **ميدان الوظيفة العامة** فقد قضى مجلس شورى الدولة الفرنسي **عام ١٩٥١** بان للادارة سلطة تقدير في تحديد « **معادلات الوظائف** » (Les équivalences d'emploi) المنصوص عليها في قوانين وانظمة الموظفين (١٠) ٠ وفي **عام ١٩٦٢** فقد قضى **من جهة بان** سلطة التقدير الحرة التي تملكها الادارة بشأن « **الوظيفة المعادلة** » لا تقوم الا عند فقدان النصوص القانونية والتنظيمية التي تحدد معادلات الوظائف ومن جهة اخرى ان هذه السلطة ان تمت فهي تخضع لرقابة القضاء عند غياب « **التعادل الظاهر** » (١١) وغياب « **التشابه** » هو بمثابة غياب التعادل (١٢) وبذلك ومنذ ذلك الحين تعدى الموضوع القرار الواحد فاتصل بقرارات عدة رسخت معها قاعدة امتداد رقابة القضاء الاداري

---

cune des catégories une superficie de terres équivalentes en valeur de productivité réelle à celles des terres possédées par lui dans le périmètre embrassé par le remembrement, en tenant compte des conditions locales et déduction faite de la surface nécessaire aux ouvrages collectifs;

Considérant que les commissions prévues par le texte précité ont, en vertu desdites dispositions, l'obligation d'attribuer des lots équivalents en valeur de productivité réelle aux apports de chaque propriétaire, dans chacune des catégories de culture qu'il n'est pas satisfait à cette obligation lorsque l'équivalence des lots et des apports résulte seulement de la comparaison de l'ensemble des terres de catégories différentes appartenant ou attribuées à un même propriétaire ; que si la composition de chacun des lots attribués à un propriétaire et l'appréciation de leur valeur de productivité réelle relèvent du pouvoir souverain des commissions de remembrement il appartient par contre au juge de l'excès de pouvoir de vérifier, compte tenu des appréciations ainsi faites par lesdites commissions, si la règle établie par l'article 19 précité et dont la portée vient d'être précisée, a été ou non respectée qu'enfin, au cas où la nouvelle distribution des terres n'a pas permis d'attribuer à un propriétaire un lot d'une valeur de productivité réelle égale à celle de ses apports, il n'appartient pas aux commissions de remembrement de rétablir l'équivalence par d'autres procédés que celui prévu au deuxième paragraphe du même article 19, c'est-à-dire par l'octroi d'une soulte en espèces ;

Considérant en l'espèce qu'il est constant que le sieur Gesbert a fait des apports de terrain en nature d'herbage qui avaient en productivité réelle une valeur égale à 45708 points alors que les attributions qu'il a reçues dans la même nature de culture étaient estimées à 42.108 points seulement ; que, contrairement à ce que soutient le ministre de l'Agriculture, l'écart ainsi constaté présente une importance telle que la règle de l'équivalence posée par l'article 19 susrappelé ne peut être regardée comme respectée ; qu'il résulte d'autre part de ce qui a été dit ci-dessus, que les commissions de remembrement ne pouvaient légalement rétablir l'équivalence par l'attribution de parcelles relevant d'une autre catégorie de culture ; qu'ainsi le sieur Gesbert a pu valablement soutenir devant le Tribunal administratif que lesdites commissions avaient, en ce qui le concerne, méconnu les dispositions de l'article 19 de la loi du 9 Mars 1941; que, dès lors, le secrétaire d'Etat à l'Agriculture n'est pas fondé à prétendre que c'est à tort que, par le jugement susvisé, le tribunal administratif de Caen a fait droit à la réclamation de l'intéressé et annulé pour le motif susindiqué la décision de la Commission départementale de réorganisation foncière et de remembrement de l'Orne en date du 15 septembre 1954;... (Rejet).

(٩) — Conseil d'Etat Français, Arrêt Louault et Charton, 30 mars 1960. Rec. Leb. tables p. 901.
— Conseil d'Etat Français Arrêt Demoiselle Achart 13 juillet 1961. Rec. Leb. p. 476.
«Que cette appréciation portée sur la vocation culturale des sols et qui n'est pas entachée d'erreur manifeste *n'est pas susceptible d'être discutée devant le juge de l'excès de pouvoir».*
— Conseil d'Etat Français Arrêt Lacroix 23 mai 1962. Rec. Leb. tables p. 1081.
— Conseil d'Etat Français. Arrêt ministre de l'Agriculture c/ Maudry 17 mai 1963. Rec. Leb. Tables p. 969.
— Conseil d'Etat Français. Arrêt Guiguenaud 27 mai 1964. Rec. Leb. tables p. 931.
— Conseil d'Etat Français. Arrêt min. de l'Agriculture c/ sieur Valtat. 2 déc. 1964. Rec. Leb. p. 609.
— Conseil d'Etat Français. Arrêt Fouillade, 27 janv.1965. Rec. Leb. tables p. 1027.

(١٠) — Conseil d'Etat Français. Arrêt Mélaméde 27 avril 1951. Rec. Leb. p. 226.

(١١) — Conseil d'Etat Français. Arrêt Lagrange. 15 fév. 1961. Rec. Leb. p. 121.
«Considérant, d'une part, qu'à défaut de dispositions législatives ou réglementaires définissant les équivalences d'emplois communaux pour l'application de l'art. 84 susreproduit il appartient au maire de la commune d'apprécier si, parmi les emplois vacants, il existe des emplois équivalents à ceux dont la suppression a été décidée par le conseil municipal et auxquels peuvent être affectés les titulaires des emplois supprimés; que cette appréciation, sauf dans les cas d'absence manifeste d'équivalence, *n'est pas susceptible d'être discutée devant le juge administratif.*

(١٢) — Conseil d'Etat Français. Arrêt Demoiselle Cavaignac. 17 mai 1961. Rec. Leb. p. 319.

على عمـل الادارة الاستنسابي في حـال وقوعها في « غلط مبين في التقدير » بشأن « التشابـه » و « التعادل » و « الموازاة » في مجال الوظائف العامة (١٣) ·

واليوم لم يعد « **الغلط المبين** » في التقدير الذي يقع تحت رقابة القضاء الاداري محصورا في نطاق ضم الاراضـي وافرازها وتقسيمها ، وفي اطار التشابه والتعادل لبعض الوظائف العامة ، فقد امتدت رقابة القضاء الاداري عليه عند وقوعه في **مجالات مختلفة** ، واضحى سببا قائما بذاته الى جانب الاسباب الباقية التي سبق ان استعرضناها في هذا البحث والتي تجعل العمل الاداري باطلا لتجاوز حد السلطة عند ممارسة الادارة لسلطتها الاستنسابية ·

وبذلك طالت الرقابة القضائية :

– قرارا لوزير الزراعة مارس فيه سلطة استنسابية عائدة له قانونا رفض بموجبه الاذن باستعمال مادة من المواد تدخل في تركيب وصنع بعض المأكولات **لسبب الغلط المبين في التقدير** او لسبب تحوير السلطـــة او لسبب اسناد القرار الى وقائع غير صحيحة (١٤) ·

– قرارات بعض اللجان الادارية في وضعها لائحةباسماء المرشحين الفنيين اعتمادا على « شهرتهم » (١٥) او « معلوماتهم الخاصة » (١٦) وهي تمارس في ذلك سلطة استنسابية ، **لسبب الغلط المبين في التقدير** ·

– قرار اجازة بالبناء لجهة بعض شروطه اذ اولى القانون في بعض الحالات السلطة الادارية الصالحـــة لمنحها سلطة استنسابية في الخروج عن قواعد التنظيم المدني المعمول بها كأن يراعى مثلا في اعطائها ، حالة الابنية القائمة في الجوار وضرورات الهندسة المعمارية · فالسلطة الاستنسابيةفي اعطاء مثل هكذا ترخيص،

«Il ne résulte pas de l'instruction ni que... ni que le rattachement critiqué ait été opéré à des cadres manifestement sans analogie avec celui auquel appartenaient les agents en cause».

(١٣) — Cf. aussi : Conseil d'Etat Français. Arrêt Carpentier, 10 janv. 1962. Rec. Leb. p. 17.

qu'il ne résulte pas de l'instruction ni que cette appréciation repose sur des faits matériellement inexacts, ni que lesdites fonctions soient manifestement équivalentes».

— Consel d'Etat Français. Arrêt Commune de Montfermeil, 9 mai 1962. Rec. Leb. p. 304.

Annulation du licenciement d'un aide ouvrier professionnel parce qu'il existait dans la commune un emploi vacant d'ouvrier d'entretien de la voie publique «lequel était manifestement équivalent à l'emploi supprimé».

— Conseil d'Etat Français. Arrêt Association des fonctionnaires chérifiens et sieur Bartoli, 10 mai 1963. Rec. Leb. p. 294.

(١٤) — Arrêt du Conseil d'Etat Français. Société d'exploitation industrielle des délices de Strasbourg. 6 nov. 1963. Rec. Leb. p. 523,

«L'appréciation à laquelle se livre le ministre del'Agriculture en refusant de permettre l'emploi de gommes arabiques stabilisatrices dans la fabrication des crèmes glacées n'est pas de nature à être discutée devant la juridiction dès lors qu'il use des pouvoirs conférés par le décret du 29 mars 1949 et que cette appréciation ne repose pas sur des faits matériellement inexacts; qu'elle n'est pas entachée d'erreur manifeste ni de détournement de pouvoir».

(١٥) — Conseil d'Etat Français. Arrêt Villard 24 avril 1964. Rec. Leb. p. 256.

(١٦) — Conseil d'Etat Français. Arrêt Conseil National de l'ordre des médecins c/ Bricourt, 24 avril 1964. Rec. Leb. tables p. 981.

اذ تطالها الرقابة القضائية فانما تطالها ليس فقط لعلة اسناد الترخيص الى واقع خاطىء ماديا او الى عيب اساءة استعمال السلطة ، انما ايضا لسبب « **الغلط المبين** » في التقدير (١٧) .

وهكذا بدا سبب « **الغلط المبين** » في التقديرسببا جديدا في مراجعات الابطال لتجاوز حد السلطة عند ممارسة الادارة لسلطتها الاستنسابية . وان ركز في اول الامر ، ولبضع سنوات خلت ، حينما كشف الاجتهاد الاداري الفرنسي عنه ، على فكرة البحث عن التعادل أو التشابه او الموازاة في عمل الادارة المطعون فيه ، فانه أخذ اليوم مكانه باتساع الى جانب الاسباب التقليدية الباقية ، وذلك في ميادين شتى ، لا داعي فيها للتشبيه او المعادلة .

ختاما للبحث ، وفي حقل الحق الاداري حيث يغيب غالبا النص القانوني المكتوب ، وجب القول ان دور القاضي الاداري في رقابته على سلطة الادارة المقيدة وسلطتها الاستنسابية انما هو دور يثير الاعجاب . وقد رأينا من جهة ان الاعمال التي يقيد القانون الادارة بواجب اتخاذها تسلم من الابطال حتى ولو كان يعتورها عيب قد يكون سببا لابطالها في غير مجال ، ذلك لان القاضي الاداري يغطي بعض العيوب التي تشوب العمل الاداري المقيد للادارة ، في سبيل سلامة الغاية المرسومة لها قانونا ، وقد ظهر امامنا من جهة اخرى اسهامه في ايجاد سبب جديد في الرقابة على اعمال الادارة في ممارستها للسلطة الاستنسابية قام على « **الغلط المبين في التقدير** » هو من صنعه واجتهاده ، سبب جاء بمثابة ضمانة اخرى للمواطن تقيه شر تعسف الادارة عندما تحتمي في عملها غير المحق وراء جدار الاستنساب المتين .

المحامي جوزف زين الشدياق

---

(١٧) — Conseil d'Etat Français. Arrêt époux Planty et autres 17 déc. 1965. Rec. Leb. p. 695.

«Appréciation portée par un préfet pour les autoriser par dérogation au plan d'urbanisme, sur la conformité des travaux à une disposition du plan qui permet de déroger aux règles générales de hauteur «en considération de l'environnement général et des nécessités d'architecture propres au projet considéré». Un plan d'urbanisme comporte une disposition en vertu de laquelle dans certains cas il peut y avoir dérogation à une règle générale de hauteur des immeubles qui sera fixée alors «en considération de l'environnement général et des nécessités d'architecture propres au projet considéré». L'appréciation à laquelle se livre le préfet pour autoriser une dérogation dans ces conditions n'est pas susceptible d'être discutée devant le juge de l'excès de pouvoir dès lors qu'elle ne repose pas sur un fait matériellement inexact et n'est entachée ni d'erreur manifeste, ni de détournement de pouvoir.